Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعمارة التأمين بالقاهرة بصحبة بعض من الزملاء نقضي بعضاً من الوقت في الحديث.. وإطلاق النكات المصرية التي كان يجيدها بعفوية لغة وتمثيلاً ـ أقول ذكّرني (سعد) الأب ـ (بعبد المحسن) الابن ـ وعرفت أن الدكتور عبد المحسن لم ينطلق إلاّ من ثقافة استوحاها ـ وتعلمها من ذلك الشيخ حتى استقام عوده.. وأصبح في مكانته العلمية التي وصل إليها.

لقد وجدت في الشيخ الأديب سعد بن رويشد الرجل الذي يغريك بتواضعه الكبير ـ وخلقه الجم.. وصفاء نفسه المحلقة في عوالم العلم والفضيلة ـ ففرحت كثيراً أنني أكتشف كل يوم جوهرة ثمينة من جواهر أدبائنا رغم أنهم يتوارون عن الشهرة والبريق الذي ينبغي أن يكون لهم الحظ الأوفر منه.

وعلمت أنه محقق وجامع ديوان العقد الثمين للشاعر العلم محمد بن عثيمين فطلبت منه نسخة من ذلك الديوان.. فكان فضله أسبق من شكري له ـ فإذا بسعادة الشيخ عبد الله بن سليم يتصل بي ويقول: لك معي كتاب مرسل إليك من الشيخ سعد الرويشد. وقد تكبد الشيخ عبد الله بن سليم مشقة الطريق.. رغم أعبائه العملية وأعطاني الديوان جزاه الله عني كل خير ومتعه بالصحة والعافية.. وما إن استلمت الديوان الذي كان مخيطاً في قطعة بيضاء من القماش تنبىء عن ذوق رفيع في الهدية وتقديمها مخطوط عليها بقلم مهديها اسمي وعنواني. كنت شغوفاً بأن أطّلع على ذلك المؤلَّف القيّم وعلى محتواه.. فإذا بي قد عثرت على كنز ثمين لفحل من فحول شعرائنا.. قيمة فكرية وأدبية خالدة على مر الأزمان والعصور.. تجسد تاريخ حقبة من الزمان وأهله.

وبرغم أني لست الناقد المتمكن في النقد ولكني أبدي إعجاباً كبيراً بتلك القدرة وذلك البحث بالعكوف من قبل سعادة